المرأة اليابانية

كل اليابانيين تقريباً متزوجون والواحد منهم يتزوج الفتاة بدون ان يراها او يعرفها واقفاً على ارادة اهله وهو يسميها بالمرأة البيتية او حاجة البيت . وكثيراً ما يتعلق بها تعلقاً غريباً وان كان لا يقر بذلك . وعلى المرأة اليابانية الشرعية ان تلد الاولاد وترضعهم الى نصف السنة الثالثة . ومع ذلك فهم ليسوا لها بل لزوجها حتى اذا طلقته وتركته ترجع الى اهلها وتفارق اولادها كانها ليست بامهم . ومن واجباتها ايضاً ان تنهض باكرا مثل زوجها . وتشرع في تدبير المنزل حاسبة نفسها خادمة قديمة عنده . ولا يحق لها ان تأكل معه الا اذا اذن لها . وعليها ان تطيع حماتها طاعه عمياء ولا يحق لها مهما تأخر زوجها ان تنام قبل مجيئه ولا ان تأخذها الغيرة من شيء . ولكن هذا لا ينسحب لكل امرأة . واكثر حوادث الطلاق انما تنجم عن الغيرة . ومع ذلك فلها على اولادها السلطة المطلقة . والكلمة النافذة حتى مماتها ولها الحق ان تخرج الى السوق وحدها واذا خرجت مع زوجها فحينئذ يجب عليها ان تمشي وراءه . غير ان هذه العادة قد نسخت من المدن بدخول التمدن الغربي الى اليابان ولم تبق مرعية الا في القرى . ومع هذا فان المرأة التي تسمح لنفسها ان تمشي مع زوجها متخاصرين تعد جسورة متفرنجة .

وغريزة الامومة في اليابانيات على اشدها حتى ان الواحدة منهن اذا لم ترزق اولاداً تصرف كل اهتمامها الى عمل اللعب ونيلها وتحنو عليها حنوها على اطفال حقيقيين . وقد قال بعض الاوروبيين المقيمين هناك كان لي طاهية ارملة في الثلاثين من عمرها وكانت كل صباح تلبس لعبة لباس الصبيان وتصرف على ذلك وقتاً طويلاً ولما ذكرت هذا الامر امام جماعة من كبار اليابانيين اكدوا لي ان هذا ليس بالامر النادر بل هو كثير الوقوع ولا يختص بطبقة من الناس .

واذا احب الياباني ان يضيف اصدقاءه لا يدعوهم الى بيته بل الى تل حيث يقوم تخدمهم جماعة من بنات الحانات وهن بالطبع يعجبنه والحاضرين اكثر من امرأته ولو

فرض الله استدعى اصدقائه الى بيته فحينئذ لا يستدعي بنات الجانات غير ان امرأته نظراً لعدم خبرتها تقف في زاوية (من البيت) وتتفرج عليهم . وبيت الياباني بسيط جداً وليس فيه من الاثاث الا ما هو ضروري وليس عندهم ما يسمى غرفة استقبال لان الياباني كما قلنا لا يستدعي احداً الى بيته الا نادراً . وعادة الاكثار من النساء شائعة في اليابان فللامبراطور سرتسي كيوهدا زوجته الامبراطورة خمس حظيات له منهن عشرون ولداً واحداهن ام ولي العهد . وليس للامبراطورة اولاد وقد اكتفى جلالته بهؤلاء الخمس مع ان الشريعتين البوذية والكنفوشية تسمحان له عدا الملكة الحقيقية بثلاث ملكات ثانويات وتسع نساء من اشرف العيال وسبع وعشرين من اللواتي ادنى منهن واحدى وثلاثين غيرهما ذكر

والطلاق شائع عندهم وهو يحدث بسرعة وسهولة تدهشان الاوروبيين وقد يحدث الطلاق لامر تافه وكان قبلاً يكفي لان تكون المرأة طالقاً ان يقول لها زوجها اذهبي الى اهلك . ولكن دار الحكومة ان تقلل من هذا الطلاق الذي اصبح يهدم راحة العيال وسعادتها فوضعت سنة ١٨٩٨ قانوناً يمنع بموجبه الطلاق الا اذا كان يرضى الزوجين على ان هذا لم يخفف شيئاً من حالة المرأة اليابانية الصعبة لانه ماذا ينفعها القانون وهي لا تجسر على مقاومة زوجها بشيء؟ ومتى علمنا هذا جاز علينا ان نصدق انه قلما يكون الياباني زوجاً اميناً ومع هذا فلا يُخاف على تلك البلاد من الخراب بل بالعكس نرى مواليدها بالنسبة لعدد سكانها اكثر من مواليد غيرها بكثير

اما الاعياد العمومية والملاهي فليس لها اثر في تاريخ اليابان والذي يراه الاوروبيون من اعياد الزهر التي تدهشهم فليست الا تقليداً لهم

بعد ذلك الركود الطويل هبت جمع من النساء اليابانيات المتهذبات في مدارس الغرب للمطالبة بحقوق اخواتهن المهضومة واخذن في بث روح النشاط في غيرهن للنهوض من الهوة التي هن فيها وليحررنهن من عبودية الزوج واستبداد الحماة . وامكنهن ذلك بواسطة المدارس الكثيرة المفتوحة ابوابها لكل طالبة واصبحت البنت المتعلمة تدرك ان لها حقوقاً مهضومة وان فيها قوى لا تخونها ابداً لم تكن تعرفها من قبل

وقيام النساء هذا للمطالبة بحقوقهن قد اوصلهن الى درجة حلفت معها كثيرات على عدم الاقتران باحد بدون سابق معرفة بينها . فاصدرت الاوامر الى رجال الشحنة باقتفاء القبض على اولئك الثائرات ولكن على غير طائل وبعد مرة الى الجنرال نوجي فاتح بور ارثور نظارة المدارس فراى ان بنات الاشراف قد انغمسن في الترف فاراد ارجاعهن الى ساحة القرن التاسع عشر ولكن لم يجن غير الخيبة وعلى هذه الصورة بدأ الانقلاب في حالة المرأة اليابانية واخذت في معاطاة اعمال الرجال كتوزيع تذاكر السفر في موقف السكك الحديدية وغيرها . على ان الرجل ما زال يعدها ادنى منه ومن الواجب عليه احتقارها . واحتقارهم للمرأة انما ينشأ لهم في اعماقهم حتى ان الواحد منهم اذا انتظم في سلك الجندية يحصر فكره في واجباته ووظيفته قسماً زوجته واولاده ولهذا فلي نهاية الحرب الاخيرة كان الجنود اليابانيون يضحكون من الاوربيين الذين كانوا يهتمون في ارسال تحاريرهم الى ذويهم ليخبروهم بحالتهم واذا اظن ان حالة المرأة اليابانية الواطئة كانت من الوسائط الفعالة في قوة تلك البلاد . ولا بد لتحرير المرأة اليابانية تماماً من وقت طويل وجهاد عظيم ما دام يقاوم ذلك الكهنة البوذيون كيف لا وهم القائلون ان المرأة ليست الا مخلوقة دنيئة وجدت لشقاء الرجل . وان قلب الافعى وحمة الزنبور لا تعد شيئاً في جنب السم المكنون في قلب المرأة . وان المرأة قد ترتقي الى المناصب ولكنها تبقى امرأة

الناصرة حنا جمعي

تذكار السلمى طراد

دعت ادارة مجلتنا الحسناء جمهورا من اهل الفضل والادب الى الحفلة التذكارية التي اقامتها في النادي العائلي في سادس هذا الشهر تذكارا للفقيدة الكريمة المرحومة سلمى طراد

فلبوا الدعوة وغص المكان بالحضور وقد تجاوزوا المئتين وخمسين نفساً من الجنسين اللطيف والنشيط . فرحب بهم فكتور افندي شميل باسم